عملية ، مجزرة ايلول هي ارغام المقاومة على القيام بتراجع عسكري وعدم قدرتهـا على تعويض هذا التراجع العسكري بعمل سياسي وتكتيكي لارجاع الوضع النفسي الى حالته او بشكل يعدل قليلا من ميزان القوى فاذا فشلت المقاومة في ذلك فستكون الفرصة مؤاتية للنظام الاردني كي يستكمل النصف الاول الذي جرى في ايلول بنصف آخر وهو التصفية الجسدية النهائية للثورة . هـذه كانت النقطة الرابعة .

النقطة الخامسة : يبدو لي ان المخرج من هذا المأزق يكمن في القدرة على ادراك ثلاث قضايا اساسية : ادراك حجـم التآمر وادراك حجـم المهمات وادراك حجم الامكانيات . كيف يمكن العمل وفق الخطوط الثلاثة هذه عمـلا ثوريا للمرحلـة القـادمة ؟ هـذه هي المشكلة التـي تقف امامها حركة المقاومة . انا لا اختلف طبعا مع الشعارات فهي لا تعني شيئا في الواقع فمشكلتها هي مشكلة تعبئتها ببرنامج عمل . انا موافق على الشعارات التي طرحت من جميع الاخوان لكن اتصور انهم نسوا منها شيئا اساسيا جدا هو العمل في داخل فلسطين . انا اعتقد ان لا طريقة ولا مخرج الا لنقول لماذا انت موجود طبعا مع احترامي الجزيل للبرامج الاستراتيجية ولكوننـا نريـد أن ننشىء مجتمعا في الشرق الاوسط موحـدا وديمقراطيـا واشتراكيا ولكن المهم بالدرجة الاولى هل تقاتل او لا تقاتل ؟ هناك طرق عديدة طبعا للتهرب من هذا السؤال الحيـوي في الاردن . نبدأ بالتحليـلات ونستطيع فيما يتعلق بسوريا وبجبهة قناة السويس ان نناقش مليون قصة ومن ثم الى اين ؟ ماذا عن النشاط القتالي للتنظيمات الفلسطينية ؟ ومفروض ان لا نقول للناس انه اذا ما اتفقت الحركة الوطنية الفلسطينية مع الحركة الوطنية الاردنية على برنامج ريفي اننا والله «شلنا الزير من البير» فالقضية ليست رفع شعارات بل تتطلب نضالا فعليا . يجب أن لا نكتفي بتعبئة الناس بالشعارات بل المطلوب هو العمل على تنفيذ اهداف متساوية مع الامكانيات المتوفرة . احد هذه الخطوات الاساسية في بناء الميزان بين الادراكات الثلاثة التي عددناها : ادراك حجـم التآمر وحجم المهمات وحجم الوسائل ، هي ، باعتقادي حل مسألة الوحدة الوطنية . والوحدة الوطنية الان في هذه المرحلة بالذات ما بين نصفي ايلول ، كما سميناها ، لم تعد مسألة مطلب يوضع مع برنامج العمل الريفي في جنوب لبنان ، الذي هو مهم بدوره ، لكن الوحدة الوطنية هي مسألة حياة وموت في هذه الفترة . وفي صدد الاجابة عن سؤال لماذا لم تتحقق الوحدة ، اريد ان اقول انه يوجد اتجاه نحو التبسيط ، والدخول في التفاصيل . وباعتقادي ان المسألة الجذرية هنا هي في الاعتراف بوجود خلاف على قيادة العمل الوطني الفلسطيني . ان اليمين ، اذا جاز التعبير ، لا يشعر ان ميزان القوى يجبره على التخلي عن قيادة القوى في العمل الوطني الموحد ، واليسار لا يستطيـع ان يحسم هذا الموضوع دون ان يتفق فيما بينه . قبل ان يحسم هـذا الموضوع لن تتحقق وحدة وطنيـة فلسطينية وانا برأيي انها ليست محسومة حتى الان ومهما حاولنا ان نقول ان القصة هي خلاف على كذا وخلاف على كذا . انا لا اعتقد ان هنـاك خلافا على برنامج وطني بل هناك خلاف على حصة الاطراف في هذه القيادة وهذه القضية غير محسومة لا من قبل اليمين ولا مـن قبل اليسار . اليسار الفلسطيني ، اذا جاز التعبير ، يعطي لليمين الف مبرر لعدم التخلي عن قيادة الثورة الفلسطينية لان بعض اطراف اليسار الفلسطينـي لا تريد لبعض اطرافه الاخرى ان تأخذ القيادة .

نبيل شعث : اعتقد ان الاخ غسان اجاب على بعض الاسئلة التي كانت عندي ولو انه طـرح شعارات جديدة . لقد فهمت انه ضد الشعارات التبسيطية وشعار اليمين واليسار الذي طرحه يمكن ان يكون اكثر تبسيطا وقد يكون اكثرها خطورة في هذه المرحلة . لكن على كل حال هناك نقطة مهمة جدا احب ان اؤكد عليها او اضيف اليها وهي اهمال المتحدثين الاوليين لسبب ما دور الظروف الموضوعية التي تحيط بالثورة والتـي ادت الى الازمة التي نمر بها . بمعنى انه حتى لو كانت الثورة قد حلت مشاكلها الذاتية مبكرا جدا ، يبقى السؤال الكبير هل كان بامكانها ان تتجنب ازمة المواجهة ، ازمة الحيـاة او الموت مع النظـام الاردني . لان القضية ليست قضية النظام الاردني فقط ، فمن الضروري ان يكون واضحا ان التآمر الاردني عـلى الثورة ليس نابعا مـن العملية الديالكتيكية بين المقاومة والعمل الوطني الاردني وبين النظام الاردني فقط اذ هناك الطرف الامريكي وهو طرف مهم جـدا في القضية . ان التحرك الاردني كان الى حد كبير يتفق مع تفكير كيسنجر